فقال لا نذر في معصية ولا لاحد فيما لا يملك ونودي يا خيل الله اركبي وكان اول
ما نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل سبعمائة واستخلف
على ابن ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد عقد
للمقداد ابن عمرو لواء في رمحه وقال له امض حتى تلحقك الخيول وانا على اثرك فادرك
اخريات العدو وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشة ابن محصن ابان بن عمرو وقتل من المسلمين
محرز بن نضلة قتله مسعدة وادرك سلمة بن الاكوع القوم وهو على رجليه فجعل
يرميهم بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع يعني يوم هلاك
اللئام من قولهم لئيم راضع اي رضيع اللؤم في بطن امه وقيل معناه يعرف
من ارضعته الحرب من صغره وتدرب بها ويعرف غيره ولحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس والخيول عشاء قال سلمة فقلت يا رسول الله ان
القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما في ايديهم من السرح واخذت
باعناق القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح وهي بهمزة قطع ثم
سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة اي فارفق واحسن والسجاحة السهولة
اي لا تاخذ بالشدة بل ارفق فقد حصلت النكاية في العدو ولله الحمد ثم قال
انهم الان ليقرون في غطفان وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد
فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهي
عشر وصلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف واقام يوما وليلة ورجع وقد غاب خمس ليال وصلى عليه
وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها سرية عكاشة بن محصن الاسدي
الى غمر مرزوق بالغين المكسورة المعجمة وهو ماء لبني اسد على ليلتين من فيد في
شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة في اربعين رجلا فخرج سريعا فنذر به القوم
بكسر الذال المعجمة كفرح فهربوا فنزلوا علياء بلادهم فاستاقوا مائتي بعير وقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا ثم سرية محمد بن مسلمة الى القصة
بالقاف والصاد المهملة المشددة المفتوحتين موضع بينه وبين المدينة اربعة
وعشرون ميلا في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الى بني
ثعلبة فورد عليهم ليلا فاحدق به القوم وهم مائة رجل فتراموا ساعة من
الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة فوقع جريحا
وجردوهم من ثيابهم ومر رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة فحمله حتى ورد به
المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في ربيع
الاخر في اربعين رجلا الى مصارعهم فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال

واصاب

واصاب رجلا واحدا فاسلم وتركه واخذ نعما من نعمهم فاستاقه ورثة من متاعهم
وقدم به المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمس ما بقي عليهم قال
في القاموس الرث السقط من متاع البيت كالرثة بالكسر ثم سرية زيد بن حارثة
الى بني سليم بالجموم ويقال الجموح ناحية ببطن نخل من المدينة على اربعة اميال
في شهر ربيع الاخر سنة ست فاصابوا امراة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم
على محلة من محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة
المزنية فلما قفل زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية
نفسها وزوجها ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص موضع على اربع اميال
من المدينة في جمادى الاول سنة ست ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه
الصلاة والسلام ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام يتعرض لها فاخذوها وما
فيها واخذ يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية واسر منهم ناسا منهم ابو العاص
ابن الربيع وقدم بهم المدينة فاجارته زوجته زينب ابنة النبي صلى الله عليه
وسلم ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر اني قد اجرت
ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد
اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ منه وذكر ابن عقبة ان اسره على يد ابي
بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وردها النبي
صلى الله عليه وسلم بالنكاح الاول قيل بعد سنتين وقيل بعد ست سنين
وقيل قبل انقضاء العدة وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ردها
له بنكاح جديد سنة سبع سرية زيد بن حارثة ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة
وثلاثين ميلا من المدينة في جمادى الاخر سنة ست فخرج الى بني ثعلبة في
خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي
عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال ثم سرية زيد ايضا الى حسمى بكسر
المهملة وهي وراء ذات القرى وكانت في جمادى الاخر سنة ست وسببها انه اقبل
دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد اجازه وكساه فلقيه الهنيد في
ناس من جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الضبيب
فنفروا اليهم فاستنقذوا لدحية متاعه وقدم دحية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة وخمسمائة رجل ورد معه دحية
فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار فاقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على القوم
فاغاروا عليهم فقتلوا فيهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على
ماشيتهم ونعمهم ونسائهم فاخذوا من النعم الف شاة ومائة من النساء والصبيان
فرحل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University